

## التوابيت الخشبية بمدينة صنعاء في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي ودلالاتها التاريخية

### Wooden coffins in the city of Sana'a in the twelfth century AH, the eighteenth century AD, and their historical significance,

أ.د/ علي سعيد سيف الشرعبي

أستاذ الآثار الإسلامية - كلية الآداب - جامعة صنعاء

Prof. Ali Saeed Saif Al-Sharaabi

Professor of Islamic Archaeology - Faculty of Arts - Sana'a University

[aalobidi4@gmail.com](mailto:aalobidi4@gmail.com)

#### ملخص البحث:

تعد دراسة التوابيت من الوثائق الأثرية والتاريخية الهامة التي تمدنا بمعلومات تلقي الضوء على جوانب مختلفة في تاريخ بلد ما وجد بها تلك التوابيت، كما تمدنا بأسماء مشاهير الرجال مما قد يفيد ورودها في تحقيق صحتها وسلسلة أنسابها، وباعتبارها محايدة ومعاصرة للإحداث التي تسجلها، إلى جانب أنها تقوم بأداء مساعدات للدراسات الأثرية والحضارية، فمن خلالها يمكن تتبع عنصر تطور الخط العربي.

وموضوع هذا البحث يشتمل على دراسة ثلاثة توابيت خشبية ترجع إلى القرن الثاني عشر الهجري الأول ويخص الأمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين المتوفى ١١٣٩هـ (١٧٢٧م) والثاني يخص المنصور بالله الحسين بن القاسم (ابنه) المتوفى ١١٦١هـ (١٧٤٨م) والثالث يخص المهدي عباس بن المنصور بالله الحسين بن القاسم المتوفى ١١٨٩هـ (١٧٧٥م) (حفيد)

#### اشكالية البحث:

تعرض الباحثون لدراسة المساجد والقباب الضريحية في مدينة صنعاء لكنهم لم يفرّد أحداً لدراسة هذا النوع من التوابيت

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز هذا النوع من الآثار الخشبية والتي تحمل نصوصاً تسجيلية لا تقل أهمية عن غيرها من الدراسات الأثرية

#### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن التوابيت الخشبية الموضوع على القبور تزخر بالعديد من الفنون الزخرفية سواء منها الكتابية والهندسية والنباتية

#### منهج البحث:

سوف يتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي والتحليلي للتوابيت الخشبية في مدينة صنعاء. وقد اشتملت على نصوص تسجيلية تضمنت أسماء أصحابها ونسبهم وصولاً إلى الأمام علي بن أبي طالب وتواريخ وفاة أصحابها باليوم والشهر والسنة وتاريخ صناعتها وأسماء الصناع وأين صنعت. وستتضمن الدراسة وصفاً تفصيلياً لهذه التوابيت مع إعطاء نبذة مختصرة عن حياة كل شخص صنعت له.

#### الكلمات الافتتاحية:

توابت، حشوات، عناصر زخرفية، دلالة، المتوكل، المنصور، المهدي

## Summary:

The study of coffins is one of the important archaeological and historical documents that provide us with information that sheds light on various aspects in the history of a country in which these coffins were found, and also provides us with the names of famous men, which may benefit their inclusion in verifying their authenticity and genealogical chain, and as they are neutral and contemporary to the events that record them, in addition to that It performs aids for archaeological and cultural studies, through which it is possible to trace an element of the development of Arabic calligraphy. The subject of this research includes the study of three wooden coffins dating back to the twelfth century AH, the first concerning Imam al-Mutawakkil Allah - all-Qasim bin al-Hussein, who died in 1139 AH, and the second belongs to al-Mansur Billah al-Husayn ibn al-Qasim (his son). ) who died in 1161 AH and the third belongs to Mahdi Abbas Ibn Al-Mansur Billah Al-Hussein Ibn Al-Qasim, who died in 1189 AH (grandson(

Search problem:

The researchers were exposed to the study of mosques and mausoleum domes in the city of Sana'a, but they did not single out anyone to study this type of coffins

research aims:

The research aims to highlight this type of wooden antiquities, which carry documentary texts that are no less important than other archaeological studies

research importance:

The importance of the research lies in the fact that the wooden coffins placed on the tombs are rich in many decorative arts, whether written, engineering and vegetal.

Research Methodology:

In his study, the researcher will follow the descriptive and analytical method of wooden coffins in the city of Sana'a

It included recording texts that included the names of their owners and their lineage down to Imam Ali bin Abi Talib, the dates of their owners' death by day, month and year, the date of their manufacture, the names of the manufacturers and where they were made

Introductory words. Coffin, fillings, decorative elements, indication, al-Mutawakkil, al-Mansur, al-Mahdi

## Keywords:

Coffin, fillings, decorative elements, indication,

## المقدمة:

تعد دراسة التوابيت من الوثائق الأثرية والتاريخية الهامة التي تمدنا بمعلومات تلقي الضوء على جوانب مختلفة في تاريخ بلد ما وجدت بها تلك التوابيت، كما تمدنا بأسماء مشاهير الرجال مما قد يفيد ورودها في تحقيق صحتها وسلسلة أنسابها باعتبارها محايدة ومعاصرة للإحداث التي تسجلها.

إلى جانب أنها تقوم بأداء مساعدات للدراسات الأثرية والحضارية فمن خلالها يمكن تتبع عناصر مهمة من عناصر الحضارة الإسلامية، ألا وهو الخط العربي.

وموضوع هذا البحث يشتمل على دراسة لتوابيت ثلاثة من القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي بمدينة صنعاء وستتضمن الدراسة وصفا تفصيليا لهذه التوابيت مع إعطاء نبذة مختصرة عن حياة كل شخص صنعت له، وسوف نحاول

فيها عرض تلك النصوص وصيغها المختلفة في التواريخ ومناسباتها التاريخية إلى جانب توضيح أنواع الخطوط التي نفذت بها تلك الكتابات وكذا الزخارف المنفذة عليها

### تعريف التابوت: -

وردت في المصادر والمراجع التاريخية والمعاجم العديد من التعريفات لمعنى كلمة تابوت، والتابوت: هو صندوق من الخشب، ومنه تابوت الميت (٧) وأصله تابوة ( أكثر دقة) (٨) وهو أيضاً الصندوق الذي يحرز فيه المتاع، فيقال ما أودعت تابوتي شيئاً فقدته (٩).

وهو ما تحويه الأضلاع كالقلب والكبد (١٠)، وهو صندوق يضم رفات الموتى من قدماء المصريين، وكان اليهود يعتبرون التابوت مقدساً يحملونه في الاحتفال أمامهم وهم مسافرون إلى أرض الميعاد (١١)، وورد لفظ التابوت في القرآن الكريم مصداقاً لقوله تعالى " □ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ إِنَّ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (١٢) " وقوله تعالى " أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فليقه اليمُّ بالسَّاحِلِ يأخذهُ عُدُوُّ لِي وَعَدُوُّ لَهُ وَالْأَفْيُتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي " (١٣) كما ورد لفظ تابوت في اليمن القديم فقد ذكره الهمداني في عدة مواضع من كتابه الإكليل الجزء الثامن في باب القبوريات (١٤)

أما في العصر الإسلامي فقد وجدت التوابيت منذ العصر الفاطمي تعلوا القبور، إذ أصبح التابوت علامة تحدد موضع الدفن، وقد وردت كلمة التابوت في بعض الدراسات الوثائقية الخاصة بالعصر المملوكي (١٥).

هذا وقد وجد في اليمن أنواع من هذه التوابيت اتخذت أشكالاً متنوعة ذات مستويات متعددة، وقد عرفت اليمن التوابيت الخشبية منذ مطلع القرن (١٣/٥٧م) واستمر استخدامها حتى فترة متأخرة، وارتبطت بقبور الأئمة الزيدية وبعض الصوفية وتنوعت طرزها وزخارفها ومن هذه التوابيت موضوع البحث

### الدراسة الوصفية:

#### أولاً: تابوت الإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين:

موقع التابوت "

يقع هذا التابوت في قبة المتوكل الواقعة في ميدان التحرير وهو يحتل الجزء الجنوبي الشرقي من القبة الضريحية الملاصقة للمسجد

#### تاريخ إنشاء المسجد:

شيد هذه القبة الأمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الأمام القاسم سنة ١١٣٩هـ (١٦)

#### منشئ المسجد:

أشارت الكتابات التسجيلية التي نفذت على تابوت المتوكل أنه عمل لكي يوضع على قبره في قبته التي نصبت عليه، والمتوكل على الله القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد، لا يعرف مولده ونشأته، وإنما تشير المصادر التاريخية أنه نشأ منشأ أبائه الأمثال وخاض الكثير من معارك القتال وصار مع عمه الإمام المهدي " صاحب المواهب " من أعظم الرؤساء وكان يعتقله أحياناً لما يرى من ميل الناس إليه وعلو همته وترشيحه للخلافة ورغب الناس إليه وأرادوا أن يبايعوه فامتنع معتذراً بأنه لم يكن في العلم مستوفياً للاجتهد محيطاً بما يحتاج إليه في الإصدار وأمرهم أن يبايعوا الحسين بن القاسم صاحب شهارة، وبايعه المتوكل على الله القاسم بن الحسين وتلقب بالمنصور وليس له إلا الاسم ثم شرع في مناظرة

المهدي فقاد إليه الجيوش وحاصره في مدينة المواهب وبدأ الصراع فيما بينهم سنة ١١٢٦هـ (١٧١٤م)، ثم أن المهدي خلع نفسه وبايع للحسين بن القاسم خليفة للقاسم بن الحسين (صاحب التابوت) ومال إليه الناس فبايعوه في سنة ١١٢٨هـ (١٧١٦م) فامتنع المهدي عن ذلك متعللاً بأنه إنما خلع نفسه بشرط أن يكون الخليفة الحسين وليس القاسم، وعندئذ حاصره المتوكل حتى أذعن له.

وفي سنة ١١٣٩هـ (١٧٢٧م) صفت له اليمن، وكان يستقر غالب الأيام في صنعاء، ويخرج أحياناً إلى حدة فيستقر فيها (١٢).

وفي هذا أورد السيد عبد الله بن علي الوزير في ذيل البسامة الشهيرة لجده السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد أبيات منها (١٣):

وأعدت "صاحب الوقت" المنور في تخت الخلافة عن فحص وعن نظر (١٤)

وللمتوكل أعمال معمارية كثيرة في صنعاء وخارجها وبقي في خلافته حتى وفاته فقد أشار ابن القاسم "ولما كان يوم الخميس لاثنتين وعشرين خلت من رمضان توفي الإمام المتوكل على الله، ودفن بموضعه الذي عليه قبته الآن" (١٤)

#### مكان صنع التابوت:

أشارت النصوص إلى أن هذا التابوت عمل في عهد ابنه المنصور بالله الحسين، وأن التابوت كان تحت إشراف والي مدينة إب حيث نص على "وذلك باعتناء الأمير الماجد المجاهد بيمن مولا هذا الإمام المتوكل على الله جزاه الله خير"، وأنه عمل بمدينة إب "وكان عمله بمحروس مدينة إب لخلافة مولانا إمام الرجال ومذب الأقران الإمام المنصور بالله أبي العباس الحسين بن القاسم نصره الله".

وصف التابوت "

يتميز التابوت الإمام المتوكل على القاسم بن الحسين بوجود سياج خشبي يحيط به من الجهتين الشمالية والغربية، (لوحة رقم ١) طول واجهته الشمالية ٣،٣٠م وعرضه في الجهة الغربية ٢،٨٠م وبارتفاع يصل إلى ٨٠،٨٠م فتح فيه فتحة باب ذو مصراعين يقع في الطرف الجنوبي الغربي كما فتح فيه أربعة نوافذ اثنتان منها في الجهة الغربية واثنتان في الجهة الشمالية، زين بشتى ضروب الزخرفة النباتية والكتابية

وصفة هذا السياج على النحو الآتي:

#### أولاً: الجهة الغربية للسياج: -

يوجد في الطرف الجنوبي منها فتحة باب معقودة بعقد مدبب مكون من مصراعين يتوسطهما قائم زين بالزخارف النباتية قوامها مزهرية تخرج منها أزهار القرنفل وزهور عباد الشمس إلى جانب الفروع والأغصان والأوراق المسننة وتقف على قمة هذه الأزهار عصافير باللون الذهبي أما الأزهار باللون الأحمر القاني والأصفر المائل إلى الذهبي.

نفذت هذه الزخرفة على أرضية ذات لون بني قاتم وتشبه هذه الزخرفة التي انتشرت في العصر العثماني (اللاكية) وكأنها تشبه (حديقة من الورود المتنوعة) (١٤)، وتتكون هذه الواجهة من قسمين رأسيين يتكون كل منهما من اثنتي عشرة حشوة ويعلو السياج عارضة خشبية سجلت عليها كتابات نفذت بالخط النسخي البارز ونصت على:

"بسم الله الرحمن الرحيم هذا ضريح مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين المتوكل على الله أبي الحسين القاسم ابن الحسين ابن الإمام المهدي لدين الله...". ثانياً: الجهة الشمالية:- (لوحة رقم ٢) تتكون هذه الجهة من أربعة أقسام شغلت بحشوات خشبية عددها في الأول والثاني اثني عشر حشوة أما الثالث فشغلته أربعة عشر حشوة والرابع ضم عشر حشوات زينت هذه الحشوات بالزخارف النباتية المتمثلة بالأوراق والفروع والزهور ويفصل بين هذه الأقسام ثلاث عوارض خشبية زينت بكتابات تسجيلية بالخط النسخي نصها على العارضة العليا:

"بسم الله الرحمن الرحيم هذا تابوت مولانا، أمير المؤمنين وسيد المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين، المتوكل على الله أبي الحسين القسم ابن الحسين ابن الإمام المهدي لدين، الله ابن أحمد ابن الحسين ابن الحسين ابن الإمام المنصور بالله القسم ابن محمد ابن علي ابن محمد ابن، محمد ابن علي ابن الراشد ابن أحمد ابن الأمير الحسين، ابن علي ابن يحيى ابن محمد ابن الإمام يوسف الملقب ( بالأشل ) ابن القسم ابن يوسف الداعي إلى الله ابن الإمام المنصور بالله يحيى ابن الإمام الناصر لدين الله أحمد ابن الإمام الهادي لدين الله يحيى بن الحسين ابن القسم ابن إبراهيم ابن إسماعيل ابن إبراهيم "

أما العارضة الوسطى فقد جاءت نصوصها على النحو التالي وهي تكملة لما ورد في العارضة العليا " ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين وصي سيد المرسلين علي ابن أبي طالب كرم الله، وجهه في الجنة وسلامه عليهم أجمعين نسب تحسب بعلاه قلده نجومها الجوزاء وكان تمام عمل هذا ( التابوت ) العظيم شهر جمادي الأول سنة ١١٥٤ / ١٧٤١م وذلك باعتناء الأمير الماجد المجاهد بمن مولانا هذا الإمام المتوكل على الله جزاء الله خير " أما العارضة السفلى فقد جاءت نصوصها على النحو التالي وهي تكملة لما ورد في العارضة الوسطى تكملة الشريط الكتابي " لله ما ضمه التابوت من كرم ومن فضل ومن شيم عدلاً همما زكياً زاهداً ورعاً سامي الذرى علماً ناهل من علم، وكان عمله بمحروس مدينة إب لخلافة مولانا إمام الرجال ومذب الأقران الإمام المنصور بالله أبي العباس الحسين بن القاسم نصره الله "

ومن الملاحظ أن الفنان قد عمد إلى تزيين الجانب الداخلي للسياج بزخارف مشابهة لما هو موجود في الخارج، كما زين السياج من الداخل بزخارف نفذت بالألوان وهي تتشابه مع واجهة السياج وواجهة التابوت وهي عبارة عن مزهريات تحمل ازهار القرنفل وعباد الشمس رسمت الأوراق باللون الأصفر والأحمر والأخضر وزينت السدائب الراسية والأفقية بأفرع نباتية متموجة.

### التابوت:

يشغل هذا التابوت مساحة مستطيلة طولها ٣، ٥٠ م وعرضها ١، ٣٠ م ويتكون من أربعة مستويات زينت بالزخارف لكتابتية والنباتية والهندسية

**المستوى الأول:** الجهة الغربية ويتكون من أربعة صفوف الأول يحتوي على حشوتان الأولى نصها " بسم الله الرحمن الرحيم (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) أما الصف الثاني فيحتوي على ثلاث حشوات الأولى نصها " الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَالثانية زينت بالزخارف النباتية عبارة عن وردة رباعية، والحشوة الثالثة نصها " وَلَا نُؤْمِنُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ " .

وأما الصف الثالث والرابع فقد رسم بالألوان زخارف نباتية عبارة عن زهرة القرنفل وشقائق النعمان (لوحة رقم ٣) الجهة الشمالية: قسمت إلى أربع صفوف الأول يحتوي على حشوات أربع شغلت بالكتابات نصت على " □ □ □ □ " □ □ " إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ( لوحة رقم ٤ ) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْرُنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (١٧) □ □ الحشوة الرابعة...، أما الصف الثاني: ويضم خمس حشوات جاء نصها على النحو الآتي الأولى " الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ " الثانية " وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ " الثالثة " وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ( شكل رقم ٣ ) " الرابعة " فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ " الخامسة " عَذَابَ الْجَحِيمِ (٨) رَبَّنَا

أما الصف الثالث فيتكون من سبع حشوات شغلت بالزخارف النباتية والهندسية نفذت بالحفر البارز وزينت بالألوان منها الأصفر والأخضر والبرتقالي وتميزت الوسطى بأنها شغلت بوردة ثمانية البتلات يخرج من رأس كل بتله غصن ينتهي بأربع وريقات، ونجد ان كل حشواتان متناظرتان متشابهتان.

أما الصف الرابع: فقد ضم سبع حشوات زينت بالألوان وشغلت بزخارف مكونة من وريادات خماسية وسداسية وثمانية. الجهة الجنوبية: قسمت الى أربعة صفوف، الأول تشغله حشوات أربع تضمنت نصوصا كتابية الأولى " □ □ إن في هذا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ (الثانية )

قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٩) قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ فَإِنْ تَوَلَّوْا (٢٠) والثالثة قال تعالى " قُلْ أَدْنَيْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أُدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أُدْرِي (٢١) والرابعة قال تعالى " لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ "

الصف الثاني ويضم خمس حشوات الأولى جاء نصها " وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ " الثانية " تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجِمْتَهُ وَذَلِكَ " الثالثة " هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا " الرابعة " من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين " الخامسة " واجعلنا للمتقين اماما (٣١).

أما الصفان الثالث والرابع فقد ضما كلا منهما على سبع حشوات جاءت مماثلة لما وجد في الجهة الشمالية من التابوت الجهة الشرقية: وتتكون من أربع صفوف، الأول ضم حشواتان شغلنا بنصوص كتابية نصت الأولى على " ( يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا بِإِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ والثانية " وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الرُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٢٤) إِنَّ فِي هَذَا "

اما الصف الثاني، فيضم ثلاث حشوات، نصت الأولى على " مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " اما الثانية " فقد زينت بزخارف نباتية قوامها وردة رباعية، واما الثالثة فقد زينت بكتابات نصت على " وَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْنَاهُمْ وَمَنْ صَلَحَ "

أما الصفان الثالث والرابع فلا يظهر زخارفهما لقربهما من الجدار وربما انهما زينا بالزخارف الملونة

المستوى الثاني: جاء عبارة عن شكل مستطيل طوله ١,٩٠م وعرضه ١,٦٠م نفذت زخارفه بالخفر والتخريم.

الجهة الشرقية: شغلها حشواتان رأسيان زينتا بزخارف نباتية عبارة عن غصن متموج تحصر بينهما حشواتان شغلنا بكتابات الأولى نصها " بسم الله الرحمن الرحيم وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الثانية " حَفِظْتُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ "

الجهة الشمالية: قسمت الى ثلاث اقسام الأوسط عبارة عن فتحة مستطيلة ذات عقد مفصص، أما القسمان الجانبيان فقد قسم كلا منهما الى حشوتين زينتا بكتابات، القسم الأيمن يتكون من حشوتين الأولى " ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ " الثانية " بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ " الأيسر فيتكون من حشوتين الأولى " أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ "

الجهة الغربية: تتشابه مع الجهة الشرقية واختلفت عنها في أن الحشواتان الراسيتان جات زخارفهما هندسية عبارة عن خطوط متقاطعة بينما شغلت الحشواتان الجانبيتان بكتابات نصت على الأولى " وَلَا تَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " الثانية " أَلَّا تَحَافُوا وَلَا تَحَزَنُوا وَأَبْشِرُوا "

الجهة الجنوبية: تتشابه مع الجهة الشمالية في التقسيم اذ انها قسمت الى ثلاث اقسام الأوسط عبارة عن فتحة مستطيلة ذات عقد مفصص، أما القسمان الجانبيان فقد قسم كلا منهما الى حشوتين زينتا بكتابات الأيمن نصت لأولى على " الا هو

الرحمن الرحيم " والثانية نصت على " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا " والأيسر حشوتان نصت الأولى على الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة " الثانية " تَنْزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ "

#### المستوى الثالث:

يتكون من قبو زين واجهته الشرقية والغربية بزخارف كتابية مفرغة نصها في الجهة الشرقية على " لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله "، والغربية " غير واضحة، وشغل ظهر القبو بزخارف نباتية مرسومة بالألوان قوامها زهرة القرنفل وشقائق النعمان وأوراق ثلاثية وفروع نباتية

#### المستوى الرابع:

عبارة عن مستطيل يقطع المستوى الثالث من المنتصف زينت واجهاته الجنوبية والشمالية عقدين مفصصين متجاورين رسما عليهما بالألوان زخارف نباتية مكونة من أزهار ويتوج هذا المستوى قبة مخروطية يتوجها هلال شغل بكتابات تضمنت الشهادتين ولفظ الجلالة. (لوحة رقم ٥)

### ثانيا تابوت الأمام المنصور بالله الحسين بن القاسم

#### موقع التابوت:

يقع تابوت الأمام المنصور بالله الحسين بن القاسم في قبته الضريحية التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من مسجد الأبهري الذي يقع في الجهة الجنوبية من مدينة صنعاء القديمة جنوبي الطريق النافذة من السائلة إلى جامع صنعاء الكبير.

#### تاريخ انشاء المسجد:

يعرف قديما بمسجد بنت الأمير أمرت بعمارته السيدة فاطمة بنت الأمير الأسد إبراهيم بن حسين بن أبي الهيجاء السراوري رأس أكراد ذمار في سنة ٧٧٦هـ (١٣٧٤م) وهي زوج الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن الإمام المهدي علي بن محمد ت سنة ٧٩٣هـ (١٣٩١م) (٢)

اما بالنسبة للقبة الضريحية التي وضع فيها التابوت فقد شيدها الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم سنة ١١٤٥هـ وكملت في حياته وجعل فيها ضريحه

منشئ القبة الضريحية بمسجد الابهر:

لم تشر الكتابات التي تزين تابوت المنصور الى اسم المنصور ولا تاريخ وفاته ولا نسبه ولذا يذكر الحجري أن الإمام المنصور بالله الحسين بن الإمام المتوكل على الله القاسم بن حسين بن المهدي ت سنة ١١٦١هـ (١٧٤٨م) زاد في مسجدا لأبهر زيادة نافعة مثل الأصل وزاد في الصوح (الصحن) (٣)

والإمام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن حسين، كان مولده في ثالث عشر ذي القعدة سنة ١١٠٧هـ (١٦٩٦م) تلقى تعليمه الأول علي يد والده ثم تتلمذ على يد شيوخ عصره ووصف بأنه كان جوادا شجاعا حافظا للقرآن عن ظهر قلب، كثير التلاوة له وكان يجمع القراء للتلاوة بحضرته، محبا للعلماء معظما لهم، بويع له بالخلافة عند وفاة والده بصنعاء في رمضان سنة ١١٣٩هـ (١٧٢٧م) (٤) بينما يشير بن القاسم إلى أنه لما مضت من شوال ليلال وجاءت الجمعة، برز الحسين بن المتوكل بدار الجامع، ودعا الناس إلى البيعة لنفسه فبايع من حضر (٥) وتنازع الإمامة هو والسيد العلامة محمد بن اسحق بن المهدي الذي دعا لنفسه وتلقب بالناصر وبايعه علماء اليمن ورؤساءها، ومنهم المنصور الذي بايعه على شروط اشترطها، فلم يقع الوفاء منه فاستمر المنصور على دعوته وغلب على اليمن وظفر بجيش الناصر وأسر أولاده وإخوته وقرابته، كما اجتمع الناس على مبايعة المنصور إلا أخوه السيد أحمد بن المتوكل في مدينة تعز، ولم يزل الحرب بينهم إلى أن مات المنصور، إلا أنه لم يدعوا لنفسه وتأخر بعد موت أخيه نحو سنة ثم بايع ولده العباس (٦) وقد خلف المنصور آثارا خالدة منها عمارة منارة مسجد موسى بأعلى مدينة صنعاء (٧) وزيادة مسجد الأبهري والقبة التي أمر

ببنائها سنة ١١٤٥ هـ ( ١٧٣٢ م ) وكملت في حياته وجعل فيها ضريحه وأمر بصل صوح المسجد ( أي جعل له بلاط من الحجر ) ( ٢ ) وأمر بعمارة دار سعدان بمدينة صنعاء (٢) وكانت وفاة المنصور بصنعاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة ١١٦١ هـ ( ٢٨ / ٣ / ١٧٤٨ م ) ودفن في قبته التي أعدها لنفسه جنوبي مسجد الأبهري (٢)

### مكان صنع التابوت:

لم تشر الكتابات التي تزين التابوت الى مكان صنعه وكذلك تسكت المصادر التاريخية عن مكان صنعه وربما انه عمل بمدينة صنعاء المكان الذي عاش فيه المنصور وقضى حياته فيها

### وصف التابوت:

يتكون هذا التابوت من أربعة مستويات ( لوحة رقم ٦ )

### المستوى الأول: -

يتكون من مستطيل طوله ٢,١٢م وعرضه ١,٢م وارتفاعه ١,٠٧م زينت جوانبه بحشوات مستطيلة ومربعة على النحو الآتي:

وسنبداء بالجانب الشرقي لأن فيها البسملة وبداية آية الكرسي

الجانب الشرقي: وهو يتكون من قسمين الأعلى يتكون من حشوتين مستطيلتي الشكل عرضية زينتا بزخرفة كتابية نصها الحشوة الأولى " بسم الله الرحمن الرحيم " ( لوحة ١٣ ) الحشوة الثانية " الله لا إله إلا هو " أما القسم السفلي فيتكون من أربع حشوات مستطيلة الشكل راسية زينت بزخارف نباتية تتماثل كل حشوتين مع بعضهما، الحشوتان اللتان على الجانبين قوام زخرفتها عبارة عن وريادات كبيرة ذات ستة عشرة بتلة تنتهي كل بتلة بشكل ورقة ثلاثية في كل حشوة ثلاث وريادات أما الحشوتان اللتان في الوسط فزخرفتهما عبارة عن أوراق ثلاثية وثنائية وأحادية تشترك مع بعضهما البعض، هذا وأطرت الحشوات بأشرطة زخرفية قوامها أوراق وفروع نباتية.

الجانب الجنوبي: ينقسم هذا الجانب إلى ثلاثة أقسام: -

الأعلى: يتكون من أربع حشوات زينت بكتابات من آية الكرسي نصها:

١- الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢- لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ٣- لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٤- الْأَرْضِ

الأوسط: يتكون من خمس حشوات مربعة الوسطى منها زينت بالزخرفة الهندسية قوامها أشكال سداسية تلتقي مع بعضها عند الزوايا تحصر أشكالا نجمية سداسية وتحصر هذه الأشكال بداخلها أشكال سداسية، ( لوحة ٧ ) أما الحشوات التي على يمين ويسار هذه الحشوة فتتماثل مع بعضها بحيث نجد كل حشوتين تتماثل مع بعضهما، وقد زينت الحشوتان اللتان تكتنفان الحشوة السالفة الذكر بزخرفة الطبق النجمي المكون من ترس تأخذ شكل الوردة المروحية المكون من ١٢ بتلة يخرج منه اللوزات والكندات والتي اتخذت شكل الورقة الثلاثية التي تتجه برأسها إلى سمت الطبق ( لوحة ٨ ) أما الحشوتان الأخرتان فيزين كلا منهما زخرفة عبارة عن وردة خماسية وسطية يخرج من أعلاها وأسفلها أوراقا خماسية تخرج من فروع نباتية تحمل أوراقا ثلاثية تكتنف الوردة، إضافة إلى أوراقا خماسية تكتنف الوردة من الجانبين كما يكتنفها من كل جانب أوراقا ثلاثية وخماسية بتناسق بديع (لوحة ١٦).

الأسفل: ويتكون من أربع حشوات صفحت بشرائط نحاسية شكلت نجوما سداسية بداخل مثلثين

الجهة الغربية: تتشابه مع الجهة الشرقية من حيث التشكيل والزخرفة وتختلف عنها في النصوص الكتابية حيث نصت كتاباتها على:

١- مَنْ ذَا الَّذِي ٢ - يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِ

الجهة الشمالية: تتشابه مع الجهة الغربية من حيث الشكل والزخرفة وتختلف عنها من حيث النص حيث نصت على:



١- نِه يَعْلَمُ مَا ٢- بَيَّنَّ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلَقَهُمْ وَلَا ٣- يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ٤- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ.

#### المستوى الثاني:

يتكون من مستطيل طوله ١٧٠سم وعرضه ٨٢سم وارتفاعه ١م زينت جوانبه بزخارف كتابية ونباتية على الوجه التالي: الجانب الشمالي: يتوسط هذا الجانب نافذة يغلق عليها ضلفتين من الخشب زينت بالزخارف النباتية المفرغة قوامها أوراق ثلاثية اتخذت على شكل صفيين وتتماثل الحشوات على جانبي النافذة بواقع ثلاث حشوات على كل جانب اثنتان علويتان وواحدة سفلية، زينت الحشوات العلويتان بالزخرفة النباتية المفرغة وهي تتشابه مع زخارف ضلفتي النافذة، أما الحشوة السفلية فقد زينت بكتابات مفرغة، اليمنى نصت على " إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ، أما اليسرى فتنص على " وَالْأَرْضُ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ "، أي أن الفنان أكمل بها آية الكرسي التي وجد أغلب نصوصها على حشوات المستوى الأول.

الجانب الشرقي: يتكون من قسمين الأعلى زينت بحشوتين مربعتين شغلت بزخارف نباتية مفرغة، وأما القسم السفلي فقد زين بثلاث حشوات شغلتها زخارف كتابية نصها "

١- وَالْأَرْضُ رَبَّنَا ٢- مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ٣- سُبْحَانَكَ قَوْلًا عَذَابَ النَّارِ "

الجانب الجنوبي: يتشابه مع الجهة الشمالية من حيث الشكل والزخرفة ويختلف معه من حيث النص الكتابي حيث شغلت الحشوة اليمنى بالنص " رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ، والحشوة اليسرى شغلت بالنص " مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِ

الجانب الغربي: يتشابه مع الشرقي، ويختلف معه من حيث النصوص حيث نصت كتاباته على

١- يَمَانٍ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّ ٢- بِكُمْ فَأَمَّنَّا رَبَّنَا ٣- غَيْرَ لَنَا دُنُونًا

#### المستوى الثالث: (لوحة رقم ٩)

يرتد قليلا عن المستوى الثاني، ويتكون من مستطيلين يتقاطعان مع بعضهما حيث يغطي الجانب الطويل منهما جمالون، كما زينت واجهتي هذا الجانبين الشرقي والغربي بهيئة عقد منكسر زين باطنه بزخرفة نباتية قوامها الورقة الثلاثية يحيط بهما شريط كتابي اتخذ هيئة عقد نصها في الجانب الغربي.

" إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ "

أما الجانب الشرقي فنصه " الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، هذا وقد أكملت الآية في الجانب الشرقي من المستوى الثاني كما سبق، أما الجانب القصير فيتكون من المستطيل الذي يتقاطع مع المستطيل السابق ويرتفع عن سقف المستطيل السابق ذي الشكل الجمالوني بنحو ١٥سم ويظهر منه واجهتيه الشمالية والجنوبية بحيث زينتا بزخارف هندسية تمثلت في عنصر الطبق النجمي المكون من ترس عبارة عن وردة تتكون من اثني عشر بتلة يليها اللوزات والكندات التي اتخذت شكل الورقة الثلاثية

#### المستوى الرابع:

اتخذ هذا المستوى قمة التابوت والمكون من قمة مخروطية الشكل ترتكز على رقبة سداسية الأضلاع زينت جوانبها بزخرفة هندسية، ويتوج التابوت ميلا معدنيا من النحاس الأصفر ينتهي من الأعلى بشكل جوزة.

هذا وقد عمد الفنان إلى تزيين الفواصل بين الحشوات بزخارف نباتية قوامها عبارة عن فرعين نباتيين يلتقيان مع بعضهما ليشكلا أشكالا بيضية زينت بزخرفة الورقة الثلاثية والوريدات بالتبادل.

**ثالثاً: تابوت المهدي عباس: -**

موقع التابوت:

يقع تابوت الإمام المهدي عباس بقبته الضريحية الواقعة إلى الغرب من قبة المهدي عباس والتي تقع غربي السائلة عدني (جنوب) الطريق النافذة من بستان السلطان إلى جهة السائلة وعلو صنعاء<sup>(٤٧)</sup> وهي تطل على السائلة بواجهتها الشرقية وعلى الطريق النافذة من باب السباح إلى السائلة بواجهتها القبليّة.  
تاريخ إنشاء القبة:-

يعود بناء هذه القبة إلى سنة ١١٦٤ هـ / ١٧٥١ م/وقد أرخ لها الأديب السيد قاسم بن يحيى الشهاري بقوله

يا حبذا أمن قبة	فاقة على صنع الأول
أسسها على التقى	خليفة العصر الأجل
مهدينا العباس من	دانته له كل الدول
يرجوا رضا به	بلغه الله الأمل
تاريخها نادا بها	حي على خير العمل <sup>(٤٨)</sup>

**منشئ القبة:**

أشارت الكتابات التسجيلية الى أن هذا التابوت يخص الإمام المهدي لدين الله عباس بن المنصور حسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد، يصل نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، كان مولده بمدينة إب في يوم خامس المحرم سنة إحدى وثلاثين ومائة ألف ( ١٧١٨/١١/٢٧ م)، وقد كان معتدل القامة إلى السمن أقرب، عظيم اللحية واسع الجبهة أدعج العينين كبيرهما حسن الخلق، وأخذ العلم عن السيد عبد الله بن لطف الباري الكبسي<sup>(٤٩)</sup> كما كان إماماً فطناً ذكياً عادلاً قوياً التدبير عالي الهمة منقاداً إلى الخير مائلاً إلى أهل العلم محباً للعدل منصفاً للمظلوم حازماً باحثاً في سيرة عماله له هيبة شديدة في قلوب خواصه لا يفعلون شيء إلا وهم يعرفون انه سيعرف ذلك.<sup>(٥٠)</sup>

كما يعد من أفراد الدهر ومن محاسن اليمن بل الزمن<sup>(٥١)</sup> إضافة إلى ذلك فقد كان أول من رفع صرف القبائل إلى بيوت أهل صنعاء حيث كان الأجناد ينزلون بيوت أهل صنعاء فيزاحمونهم فيها<sup>(٥٢)</sup>؛

بويح له بالإمامة إثر موت أبيه حيث أجمع عليه الناس فبايعوه، وكان أبرز من بايعه السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير<sup>(٥٣)</sup> وكانت بيعته وهو في مقتبل عمره لم يبلغ الثلاثين بعد، ولذلك أشار نيبور حينما زار المهدي سنة ١١٧١ هـ / ١٧٦٣ م من أن ملامحه ولون بشرته كانت قريبة من ملامح أمه السوداء التي كانت جارئة لأبيه والتي تزوجها.<sup>(٥٤)</sup> وربما أن تجنب المؤرخين الحديث عن صفات المهدي يعود إلى تلك الملامح حتى أن مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيد في كتابه التحف شرح الزلف لم يتعرض للحديث عن المهدي نهائياً مع أن المؤرخون متفقون جميعاً على أن عصره كان أفضل من عصر أبيه وجده وولده وحفيده<sup>(٥٥)</sup>؛

**حياة المهدي السياسية**

أجمع العلماء على مبايعة الإمام المهدي لدين الله عباس وعارضه أمير كوكبان السيد العلم احمد بن محمد بن حسين شرف الدين سنة ١١٢٢ — ١١٨١ هـ / ١٧١٠ - ١٧٦٧ م وتلقب بالمؤيد بالله، فكان لدعوته أثر كبير في نفس المهدي لما عرف عنه من العلم والفضل، إضافة إلى أنه كان من فحول الرجال ودهاة العصر وعظماء الرؤساء<sup>(٥٦)</sup> وقد حاول المهدي مصالحة

هذا الأمير ودعوته إلى الدخول في طاعته إلا أن الأمير رفض، مما دعا المهدي لمحاربتة، ووقع بين الطرفين صلحا، إلا أن المهدي لم تظمن له فسجنه (٢)؛

وفي سنة ١١٢٤هـ (١٧١٢م) ظهر الساحر أحمد بن الحسيني المكني بأبي طير أو علامة وتبعته جماعة من العامة من بلاد الشرف وكان يدعي معرفة الطلاس ( ) ° وقد خرجت قوة من قبائل قحطان الذين ناصروه في البداية ثم تأمروا على قتله وأرسلوا رأسه إلى المهدي ( ١ )، كما واجه المهدي حوادث متفرقة منها غارات بعض القبائل على بعض المناطق (٢) ° كما عاصر المهدي المع رجال العلم والأدب منهم العلامة محمد بن إسماعيل الأمير والقاضي يحيى بن صالح السحولي والوزير الفقيه أحمد بن علي النهدي الذي أثنى عليه نيبور فقال أنه على درجة بالغة من الأدب الجم والعلم والمعرفة. (٢) ° أعمال المهدي المعمارية:-

يعد المهدي من الأئمة الذين شغفوا بالبناء والعمارة فقد أقام العديد من المنشآت المعمارية منها المدنية والدينية، فمن ما قام به عمارة البركة العظمى للماء تحت مدينة العر من بلاد الحيمة شمال غرب صنعاء لتجميع مياه الأمطار، وعمارة مسجد قبة المهدي ومسجد التقوى ببستان السلطان ومسجد الرضوان شمال باب اليمن ومسجد النور بحارة معمر وإكمال عمارة مسجد نصير بعد والده، وحفر قنوات مجرى مياه الغيل الأسود وغيل البر مكي (٤) °

#### مكان صنع التابوت:

لم تشر الكتابات التسجيلية المنفذة على التابوت الى مكان عمل التابوت وكذلك المصادر التي بين أيدينا لم تتحدث عن مكان عمل التابوت والذي من المرجح ان تكون صنعاء هي مكان عمل التابوت وذلك لان الامام المهدي عباس عاش فيها وحكم منها وتوفي فيها

#### وصف التابوت:

ويحتل التابوت الزاوية الجنوبية الشرقية من قاعة الضريح، واخذ الشكل المستطيل المكون من أربع مستويات (لوحة ١٠) على النحو الآتي: -

#### المستوى الأول: -

اتخذ الشكل المستطيل زينت واجهاته الأربع بالزخارف الكتابية والنباتية والهندسية نفذت بالحفر البارز داخل خراطيش (حشوات خشبية) وذلك على النحو التالي: -

أولا الزخارف الكتابية: نفذت الزخارف الكتابية بهذا المستوى بالحفر البارز وبالخط النسخي داخل خراطيش مستطيلة الشكل زينت حوافها بزخارف اتخذت أشكال عقود مسننة.

ولسهولة دراسة جوانب التابوت يمكن تقسيم واجهاته بالشكل التالي: -

الواجهة الشمالية: - قسمت هذه الواجهة إلى حشوات خشبية مستطيلة ومربعة وبعضها اتخذ الشكل النصف دائرة بحيث قسمت الواجهة إلى أربعة صفوف من الحشوات زينت حشوات الصف السفلي بالزخرفة العربية المورقة وقوامها عبارة عن فروع نباتية تدور وتلتقي مكونة أشكالا بيضيه بداخلها زخرفة نباتية قوامها أوراقا ثلاثية وخماسية إلى جانب الأوراق النصلية والثنايية. (لوحة ١١)

أما الصف الأعلى فقد زينت بالزخارف الكتابية مؤطرة بأشكال عقود مسننة نفذت كتاباتها بالخط النسخي والحفر البارز نصها ١ - الْحَيُّ الْقِيَوْمُ لَا تَأْخُذُهُ ٢ - سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ٣ - وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَمْسِكُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ.

أما الصف الأوسط فهو يتكون من أربع حشوات مربعة الشكل بواقع حشواتين من كل جانب تتشابه هذه الحشوات مع بعضها في الزخرفة بحيث زينت في منتصفها بزخرفة على هيئة وردة سداسية البتلات يحيط بها وردة أخرى ثمانية البتلات يخرج من كل بتلة ورقة خماسية الفصوص.

يلي هذه الحشوات حشواتين مستطيلتين قسمت كل حشوة إلى أربعة أشرطة كتابية أطرت بعقود مسننة عملت في الأعلى كوشتين للعقد وقوام كتابات تلك الأشرطة في الحشوة التي على اليمين هي:-  
تتكون هذه الحشوة من أربعة أشرطة كتابية نصها.

١- المؤمنين الإمام المنصور ٢ - بالله رب العالمين الحسين ابن

٣- أمير المؤمنين الإمام المتوكل على ٤- الله القاسم ابن الحسين ابن

أما الحشوة التي على اليسار فنصها

١- أمير المؤمنين الإمام المهدي ٢- لدين الله أحمد ابن الحسين ابن أمير

٣- المؤمنين الإمام القاسم ابن محمد ٤- ابن علي ابن الرشيد ابن أحمد ابن الحسين. (لوحة رقم ١٢) ويتوسط هذا القسم أربع حشوات مربعة الشكل زينت بزخرفة هندسية قوامها الطبق النجمي والذي زين ترسه بزخرفة وريدة ثمانية البتلات، تتميز هذه الحشوات بتغطيتها بالألوان منه الذهبي المحاط بالألوان الأبيض والأحمر على خلفية بنية غامقة، هذا وقد عمد الفنان إلى تزيين الأشرطة التي تفصل بين الحشوات بزخارف عربية مورقة يلاحظ فيها أشكال الوريدات وبعض الأوراق النباتية.

**الواجهة الغربية:** قسمت هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام الأسفل والأعلى مكون من ثلاثة حشوات، الوسطى منها مستطيلة الشكل أما الجانبيتان فمربعتا الشكل تتشابه زخارف الحشوات المستطيلة مع بعضهما زينتا بالزخارف النباتية ذات اللون الذهبي على أرضية زرقاء قوامها زهرة القرنفل المليئة بالثقوب، أما زخارف الحشوات المربعة فيتوسطها وردة ثمانية البتلات يدور حولها أوراق نباتية تتجه أربعة منها إلى زوايا الحشوة وهي تمثل زهرة شقائق النعمان، كما يدور حول تلك الحشوات أشرطة أفقية وعمودية زينت بالزخارف النباتية قوامها زهرة القرنفل (لوحة رقم ١٣)

**الواجهة الجنوبية:** قسمت هذه الواجهة إلى خمسة صفوف في كل صف أربع حشوات الأعلى منها زينت بالكتابات والتي من المتعذر قراءتها وربما تكون البسمة وبداية آية الكرسي ونهايتها بحيث أنها تبدأ من الجهة الشرقية، على النحو التالي:-

١- مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ٢ - عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ ٣ - وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٤٩) - بسم الله الرحمن الرحيم اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أما حشوات الصفوف الثلاثة الأخرى فزينت بالزخارف النباتية إضافة إلى تلك الأشرطة التي تفصل بينها.

**الواجهة الشرقية:** تتماثل مع الواجهة الغربية من حيث زخارفها وتقسيمها إلى حشوات مرتبة على ثلاثة صفوف زينت بالزخارف النباتية، وينتهي هذا المستوى بزوائد ربما كانت تحمل رمامين مشابهة للرمامين التي تزين التوابيت في كل من تابوت يحي بن حمزة بدمار وأحمد بن الحسين بذيبيين وغيره.

**المستوى الثاني:-** يرتد قليلا إلى الداخل عن المستوى الأول بنحو ٦سم شكلت جوانبه الأربعة مستطيلا قسم كل منها إلى خمس حشوات منها أربعة مستطيلة أفقية وواحدة في الوسط عمودية، وقد شغلت هذه الحشوات الأفقية بشرطين كتابيين نص كتابتهما أسماء الله الحسنى تبدأ من الجهة الشرقية بقوله تعالى " والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ثم سرد للأسماء على النحو التالي هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ٣ الملك القدوس السلام المؤمن المهيم ٨ العزيز الجبار المتكبر ١١ الخالق البارئ المصور ١٣ الغفار ١٥ القهار ١٦ الوهاب ١٧ الرزاق ١٨ الفتاح ١٩ العليم ٢٠

القابض ٢١ الباسط ٢٢ الخافض ٢٣ الرافع ٢٤ المعز ٢٥ المذل ٢٦ السميع ٢٧ البصير ٢٨ الحكم ٢٩ العدل ٣٠ اللطيف ٣١ الخبير ٣٢ الحليم ٣٣ العظيم ٣٤ الغفور ٣٥ الشكور ٣٦ العلي ٣٧ الكبير ٣٨ الحفيظ ٣٩ المقيت ٤٠ الحسيب ٤١ الجليل ٤٢ الكريم ٤٣ الرقيب ٤٤ المجيب ٤٥ الواسع ٤٦ الحكيم ٤٧ الودود ٤٨ المجيد ٤٩ الباعث ٥٠ الشهيد ٥١ الحق ٥٢ الوكيل ٥٣ القوي ٥٤ المتين ٥٥ الولي ٥٦ الحميد ٥٧ المحصي ٥٨ المبدئ ٥٩ المعيد ٦٠ المحيي ٦١ المميت ٦٢ الحي ٦٣ القيوم ٦٤ الواجد ٦٥ الماجد ٦٦ الواحد ٦٧ الأحد ٦٨ الصمد ٦٩ القادر ٧٠ المقدر ٧١ المقدم ٧٢ المؤخر ٧٣ الأول ٧٤ الآخر ٧٥ الظاهر ٧٦ الباطن ٧٧ الوالي ٧٨ المتعال ٧٩ البر ٨٠ التواب ٨١ المنتقم ٨٢ الغفور ٨٣ الرؤوف ٨٤ مالك الملك ٨٥ الجامع ٨٦ الغني ٨٧ المغني ٨٨ المعطي ٨٩ المناع ٩٠ الضار ٩١ النافع ٩٢ النور ٩٣ الهادي ٩٤ البديع ٩٥ الباقي ٩٦ الوارث ٩٧ الرشيد ٩٨ الصبور ٩٩ الذي ليس كمثل شئ وهو السميع العليم صدق الله العظيم "أ إلى أن ينتهي في الشريط الأسفل من الجهة الشمالية بقوله الوارث الصبور الذي ليس كمثل شئ وهو السميع العليم صدق الله العظيم" أما الحشوات العمودية فتتوزع واحدة في كل جانب زينت بالزخرفة النباتية العربية المورقة، ويؤطر تلك الحشوات أشرطة زخرفية قوامها وريادات.

هذا ويفصل بين تلك الحشوات أشرطة أفقية وعمودية زينت بجامات متتالية.

**المستوى الثالث:** وهو عبارة عن جمالون بطول التابوت زينت واجهاته الشرقية والغربية بأشرطة كتابية اتخذت أشكال العقود المدببة عددها ثلاثة زينت واجهات تلك العقود بكتابات قوامها في واجهة العقد الأعلى تعذر قراءتها وما قرء منها فهو عبارة "إله إلا الله" تكرر مرتين

أما في واجهة العقد الأوسط فنص على قوله تعالى "إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَ الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ"

أما الشريط الأسفل فنص على قوله تعالى "لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَفَأَهُمُ الْمَلَائِكَةُ" (لوحة رقم ١٤)

أما واجهة الجمالون الشرقي فقد تعذر قراءتها لقربها من الجدار وعدم وجود مسافة تسمح بمشاهدة تلك الكتابات، كما زين ظهر الجمالون بالزخارف النباتية المرسومة بالألوان المائية منها الذهبي والأزرق والبنّي والتي اتخذت على شكل أشرطة متقاطعة كونت أشكال معينة حصرت بداخلها زخرفة وريادات، ويقطع الجمالون مستطيل من الشمال إلى الجنوب زين واجهته الشمالية والجنوبية بزخارف كتابية اتخذت أشكال عقود مدببة حصرت مع المستطيل كوشات زينت بزخارف نباتية مرسومة قوامها أشكال لوزات بداخلها زخرفة نباتية مورقة، أما العقود فقد زينت واجهاتها بالزخارف الكتابية نصها في لعقد الأعلى "إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله صلوات الله عليهم" أما كتابات العقد الأوسط فينص على "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" وكتابات العقد الأسفل فينص على "إنما الأعمال بالنيات" هذا ويؤطر كتلة المستطيل شريط من الزخرفة النباتية تشبه سابقتها من الأشرطة.

أما الواجهة الجنوبية فقد تعذر قراءتها بسبب قربها من الجدار.

**المستوى الرابع:-** شكل هذا المستوى خوذة التابوت والتي اتخذت شكل قبة بصلبية من النوع الذي انتشر في العراق وإيران وتركيا في العصر العثماني، زين بدن القبة بزخارف تتشابه مع زخارف بدن الجمالون، وقد أقيمت هذه القبة على مثنى يجلس فوق المستطيل الذي يقطع الجمالون (لوحة رقم ١٥) وقد زين هذا المثنى بكتابات نفذت بالخط النسخي المفرغ نصها "بسم الله الرحمن الرحيم (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) (٧) وهو بذلك يتشابه مع تابوت يحيى بن حمزة في دمار وتابوت المنصور بالله الحسين بن القاسم في مسجد الأبهري، كما نجد أن الفنان قد زين نهاية التابوت بميل معدني على شكل علم زينت جوانبه بكتابات نصها "الله ومحمد وعلي" نفذت على مهاد من الزخرفة النباتية،

ويخرج من جوانبه أشكال طيور، هذا ويتوج العلم ما يشبه فم الإبريق الذي اتخذ شكل مصب الماء، وكثيرا ما نشاهد هذه الأعلام على التوابيت والمآذن والقباب إضافة إلى ذلك فإن هذا العلم يتشابه مع علم ابن علوان ويتشابه أيضا مع علم بيرق عادل المحفوظ في متحف طوب قابي بإسطنبول

### الدراسة التحليلية للنصوص الكتابية: -

نفذت الكتابات التسجيلية التي تزين التوابيت الخشبية بنوع من الخط العربي الإسلامي هو الخط النسخي، سمي هذا الخط بهذا الاسم لأن المصاحف كانت تنسخ به من أوائل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي بعد أن أصبح خطا رسميا للدولة يتم به تسجيل النصوص على العمائر والمسكوكات والتحف والمخطوطات، كما عرف بالخط المنسوب لأن ابن مقلة وضع له المعايير ونسب لكتابته في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي (١) إلى جانب ذلك يمكن القول أن الخط النسخي وجد جنبا إلى جنب مع الخط الكوفي، ويتميز الخط النسخي بكتابة حروفه باستدارة دون استرسال وامتداد (٢) وقد بدأ ظهوره في اليمن منذ أوائل العصر الإسلامي حيث بدأ أمره بالظهور على المخطوطات ثم انتقل تدريجيا إلى العمارة والتحف إذ يرجع أقدم نص مؤرخ وصل إلينا بخط النسخ على سنة (٥١٩ هـ / ١٢٢٥ م) في مسجد العباس بأسنانف خولان غير أن أقدم نص كتابي ظهر على التوابيت كان على تابوت الأمير عماد لدين يحيى بن حمزة بكحلان عفار الذي يرجع إلى (٦٧٧ هـ / ١٢٩٦ م) حسب ما ورد على التابوت، هذا وقد زينت التوابيت موضوع الدراسة بكتابات نفذت بالخط النسخي توزعت نصوصها على واجهات تلك التوابيت على هيئة أشرطة كتابية بعضها حصر داخل حشوات خشبية. هذا وقد تشابهت توابيت كلا من المتوكل على الله القاسم والمهدي عباس من ناحية التكوين حيث شكلت الزخارف الكتابية الجزء الأكبر من الزخارف التي تزين التابوت إلا أن تابوت المتوكل تميز بان أحيط بسياج، هذا وقد تضمنت الكتابات التي تزين التوابيت آيات قرآنية وعبارات دعائية وألقابا نوردها على النحو التالي:

#### نصوص التسجيلية:

أولاً: النصوص التسجيلية وقد جاء نصها على النحو التالي

أشارت النصوص التسجيلية الى اسم الامام المتوكل صاحب التابوت مع ذكر نسبه وصولا الى الامام على بن ابي طالب ونصت على " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ضريح مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين المتوكل على الله أبي الحسين القاسم ابن الحسين ابن الإمام المهدي لدين الله..."

بسم الله الرحمن الرحيم هذا تابوت مولانا- أمير المؤمنين وسيد المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمي - على الله أبي الحسين القسم ابن الحسين ابن الإمام المهدي لدين الى ان ينتهي الى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين وصي سيد المرسلين علي ابن أبي طالب كرم الله

أشارت النصوص الى تاريخ عمل التابوت

وكان تمام عمل هذا ( التابوت ) العظيم شهر جمادي الأول سنة ١١٥٤

أشارت الكتابات التسجيلية الى القائم على عمل التابوت، وذلك باعتناء الأمير الماجد المجاهد بيمن مولانا هذا الإمام المتوكل على الله جزاه الله خير،

أشارت الكتابات التسجيلية الى مكان عمل التابوت، وكان عمله بمحروس مدينة إب لخلافة مولانا إمام الرجال ومذنب الأقران الإمام المنصور بالله أبي العباس الحسين بن القاسم نصره الله "

ومن الملاحظ أن الفنان قد عمد إلى تزيين الجانب الداخلي للسياج بزخارف مشابهة لما هو موجود في الخارج.

كما نقش اسم الامام المهدي عباس على التابوت واسم ابيه وجده وصولا الى سيدنا علي بن ابي طالب وتاريخ وفاته وذلك

على النحو التالي

١- المؤمنين الإمام المنصور

٢- بالله رب العالمين

٣- أمير المؤمنين الإمام المتوكل على الله

٤- الله القاسم بن الحسين ابن

١- أمير المؤمنين الإمام المهدي

٢- لدين الله أحمد بن الحسين ابن أمير

٣- المؤمنين الإمام القاسم بن محمد

٤- ابن علي ابن الرشيد بن أحمد بن الحسين

المنصور بالله يحيى بن الناصر

لدين الله أحمد الهادي لدين

الله يحيى بن الحسين بن القاسم

الرسي بن إبراهيم الديباج

ابن إبراهيم ابن الحسن

ابن الحسن الرضا بن الحسن السبط

ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

" هذا تاريخ وفاة أمير المؤمنين وسيد المسلمين الإمام المهدي لدين الله رب العالمين "

" رضوان الله عليه في يوم الخميس تاسع عشر رجب سنة ١١٨٩ "

كما سجلت على التابوت أسماء الله الحسنى

**ثانيا الأيات القرآنية وهي:-** سورة الفاتحة، وآية الكرسي " ( ) وقوله تعالى إن الذين سبقتم لهم منى الحسنى أولئك عنها

مبعدون لا يسمعون حسيها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي

كنتم توعدون " ( ) ثم أسماء الله الحسنى حيث يبدأ بقوله تعالى " والله الأسماء الحسنى فادعوه بها " ( ) ثم يسرد أسماء

الله الحسنى إلى أن ينتهي بقوله " الوارث الرشيد الصبور الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم " صدق الله العظيم "

وآية إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (٣)

**ثالثا: العبارات هي**

إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطا رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين.

**الألقاب الواردة على النصوص وهي:-**

**مولانا: المولى**

يطلق في اللغة على السيد، وعلى المملوك، والعتيق، وعلى المنتسب إلى قبيلة، وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحيانا،

وبمعنى الانتماء أحيانا أخرى، (٤) وورد هنا لقباً للإمام المتكل على الله القاسم بن الحسين وورد على تابوته

**أمير المؤمنين:**

من الألقاب المركبة على لقب أمير وهو ثاني لقب ظهر في الإسلام بعد الخليفة وأول من تلقب به هو الخليفة عمر بن

الخطاب (رضي الله عنه) ويعطي هذا اللقب الصفة الدينية والسياسية ومنذ عهد عمر أصبح هذا اللقب من ألقاب

الخلفاء) وفي اليمن كان أول من تلقب به هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ثم سار من بعده أئمة الزيدية، وقد ورد هنا لقباً للإمام المتوكل على الله القاسم بن الحسين، كما ورد لقباً للإمام المهدي لدين الله عباس

#### سيد المسلمين

السيد في اللغة المالك والزعيم وقد أطلق كلقب عام على الأجلء من الرجال واصطلاح على إطلاقه على أبنا الإمام علي بن أبي طالب (ع) كما كان لقباً للإمام المتوكل على الله القاسم

#### المجاهد في سبيل رب العالمين:

يستمد هذا اللقب من تعاليم الدين الحنيف كما بينها القرآن الكريم والسنة النبوية وقد ظهر اللقب في نص انشاء بتاريخ ٤٤٢ هـ على جسر تورا بدمشق وضمن ألقاب طغتكين بن أيوب، وأطلق على نور الدين محمود وأضيف إلى اللقب في سبيل الله (ع) وقد ورد هذا اللقب على تابوت المتوكل وأطلق لقباً عليه

#### المتوكل على الله رب العالمين:

المتوكل من الفعل (وكل) وهو الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره (ع) وكان أول من تلقب هو المتوكل على الله العباسي ٢٣٢-٢٤٧ هـ / ٨٤٧-٨٦١ م وقد أضيف إليه - على الله رب العالمين - أما في اليمن فقد عرف به الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين وأصبح نعتاً خاصاً به، وقد ورد هنا لقباً للإمام المتوكل على الله القاسم.

#### المهدي لدين الله:

المهدي وتعني الموجه من الله إلى طريق الحق والصواب، وقد كان هذا اللقب ذا شأن خطير في الإسلام لاسيما عند الشيعة، فقد كان من أبرز مميزات العقيدة الشيعية إذ بدء المهدي كقائد سياسي للشيعة وأطلق على المهدي المنتظر (ع) وورد مضافاً إليه لدين الله، وقد ورد هذا اللقب للإمام المهدي أحمد بن الحسين ت ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) على شاهد قبره في قبته الضريحية بمدينة نيبين (ع)، كما ورد لقباً للإمام المهدي عباس على تابوته

#### المنصور بالله:

من الألقاب المركبة والمنصور نعت خاص بالخليفة أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس فورد ضمن ألقابه في نص تشييد بأذربيجان، (ع) وهنا ورد هذا اللقب للمنصور بالله الحسين بن القاسم، وكان أول من تلقب به في اليمن هو الأمام المنصور بالله عبد الله حمزة (ع) وورد هنا لقباً للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد.

#### الأمير:

الأمير في اللغة ذو الأمر والتسلط، وهو لقب من ألقاب الوظائف التي استعملت كألقاب فخرية، ويرجع استعماله إلى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، حين كان يقصد به الولاية على الحكم (ع)، وقد ورد على تابوت المتوكل على الله القاسم

#### الأشل:

لقب يتردد على شواهد القبور الإسلامية في اليمن ويخص محمد بن يوسف الأصغر الملقب بالأشل

#### الإمام:

وتعني القدوة ويقال أم القوم في الصلاة فهو إمام وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى 'قال إني جاعلك للناس إماماً' (٧٤) وقد استعمل كلقب لمن يتولى أمور المسلمين منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أول من تلقب به إبراهيم بن محمد أول خليفة بني العباس (ع)، كما أن أول نقش ورد فيه كلمة إمام هو نص إنشاء قبة الصخرة سنة ٧٢ هـ من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، (ع) وفي اليمن أطلق هذا اللقب على الأئمة الزيديين، وأول من تلقب به هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨ هـ - ٩١١ م)



**الداعي إلى الله:**

كان من ألقاب القائمين بالدعوة الشيعية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وكان رئيس الدعاة يسمى داعي وقد نقش هذا اللقب على نقود كبراء العلوية في طبرستان وغيرها وقد أطلق على يوسف بن يحيى بن الناصر في كتابة على قطعة من النسيج مؤرخة بسنة ٣٥٠هـ (٩٦١م) ومما جاء فيها "الداعي إلى الحق أمير المؤمنين يوسف بن يحيى بن الناصر.. أحمد بن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين" (١) والداعي إلى الله وهو لقب تلقب به أيضا يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر.

**الناصر:**

استعمل كلقب يقصد به (الناصر لدين الله) وقد اتخذ بعض الولاة لقب (الناصر) نعت خاص فقد تلقب به الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأطروش الذي استولى على طبرستان سنة (٣٠١هـ) ٩١٤م (فصار ينعت (بالمملك الناصر) صلاح الدين) (٢) وقد ورد هنا لقباً للإمام الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ت ٣٢٥هـ (٩٣٧م) ولذا يعد أقدم من تلقب بهذا اللقب.

**الهادي إلى الحق: الهادي:**

اسم فاعل من الهدى أي أنه يهدي إلى طريق الحق، وكان نعت لأحد الخلفاء العباسيين "موسى الهادي" (٣) وأول من تلقب به في اليمن هو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين.

**سيد الواصيين**

لقب تردد كثيرا على شواهد القبور الإسلامية في اليمن، ويطلق عادة على الإمام علي بن أبي طالب مراكز صناعة التوابيت

لم تذكر النصوص التسجيلية على التوابيت غير مدينة اب التي صنع فيها تابوت الامام المتوكل على الله طرق وأساليب صناعة التوابيت

تكاد تتفق جميع التوابيت في طرق صنعها وذلك بعملية التشبيق والتجميع و نفذت الزخارف بالخفر والتخريم.

**العناصر الزخرفية: -**

الزخرفة النباتية: اعتمدت الزخرفة في التوابيت على مبدأ التكرار والتناظر والتماثل وهي زخرفة لانهاية لها ولا بداية، وأطلق عليها الأوربيون اسم الأرابيسك (Arabesque) أي بمعنى الزخرفة العربية المورقة أو زخرفة التوريق أو الرقش العربي، وانتشر هذا النوع من الزخرفة في جميع أقطار العالم لإسلامي ومنها التوابيت، وقوام هذه الزخرفة أوراق نباتية منها الورقة الثلاثية وزهرة القرنفل واللالية (شقائيق النعمان) وغيرها

الزخرفة الهندسية: عبارة عن خطوط مستقيمة ومقوسة ومتداخلة ومتقاطعة لتشكل أنواعا شتى من الأشكال الهندسية، بتكرار وتعاقب الخطوط والمنحنيات ومدھا إلى ما لا نهاية فيكاد الناظر لا يقدر على تحديد بدايتها ونهايتها (٤) وهذا الإبداع في تنفيذ الزخرفة كان يعتمد على عنصرين أساسيين هما الخط والزواية، فضلا عن علمه بأصول فن الهندسة.

ولقد مثلت الزخارف الهندسية على التوابيت موضوع الدراسة بشكل متناسق وبديع بين الأشكال الهندسية و النباتية مما يدل على مقدرة الفنان اليمني على تنفيذ تلك الزخرفة ومدى معرفته بعلم الهندسة، وقد وجدت أشكال منها نذكر منها الرباعية والمستطيلة والدوائر والمثلثات والمعينات وزخرفة الميمات والتي نفذ على الخشب وزخرفة الطبق النجمي

**الخاتمة:**

تندرج دراسة التوابيت الخشبية ضمن الفنون الزخرفية لما تتمتع به من صفة قابلة للزخرفة فقد اجاد الفنان التمثيل الزخرفي على تلك التوابيت وأبدع في تنفيذها سواء الكتابية أو النباتية أو الهندسية ومنها موضوع البحث فنجد فيها أن الفنان قد اجاد تنفيذ الزخارف الكتابية بالخط النسخي سواء بالحفر البارز أو الغائر وتنفيذ الزخارف النباتية بإجادة تامة سواء منها الزخارف العربية المورقة ( الأرابيسك) و زخارف ذات طابع عثماني منها شقائق النعماني وزهرة القرنفل واللاكيه والتي نفذت على كل من تابوت الأمام المتوكل على القاسم بن الحسين والأمام المهدي عباس.

جاء تابوت المتوكل على الله القاسم بن الحسين بسياج وهو الوحيد ذو سياج وردت النصوص التسجيلية من اسم الإمام ونسبه وتاريخ عمل التابوت على السياج المحيط بالتابوت، بينما لم يرد ذكر من ذلك على التابوت

أشارت الكتابات المنفذة على سياج تابوت الأمام القاسم بن الحسين الى أنه تم صناعته في مدينة اب التي تبعد عن صنعاء جنوبا بنحو ١٩٠ كم

أشارت الكتابات التي نفذت على سياج تابوت المتوكل الى أنه نفذ سنة ١١٥٤ للهجري أي بعد وفاة المتوكل بنحو ١٥ سنة ذكرت الكتابات المنفذة على سياج تابوت المتوكل اسمه ونسبه ووصولاً الى سيدنا علي بن أبي طالب جاءت الكتابات على متن تابوت الأمام المتوكل على الله القاسم عبارة عن آيات قرآنية جاءت النصوص الكتابية على تابوت المنصور بالله الحسين بن القاسم آيات قرآنية فقط زين تابوت المنصور بالزخارف العربية المورقة والزخارف الهندسية

ذكرت النصوص التسجيلية على تابوت المهدي عباس اسم المهدي ولقبه ونسبه ووصولاً الى الامام علي بن أبي طالب، كما ذكرت مكان مولده وهي مدينة اب زينت جوانب التابوت بالزخارف العربية المورقة والمكونة من حشوات مربعة ومستطيلة تمثلت بأوراق ثلاثية إضافة الى شقائق النعمان

وجد على تابوت المهدي أسماء الله الحسنى كاملة  
توج تابوت المهدي بقبة بصلية الشكل

**قائمة المصادر والمراجع:**

- ١ - لويس، معلوف، المنجد الإعدادي، دار المشرق، لبنان، ١٩٨٧م، م
- 1 - Luis, maelufi, almunjajidii, dar almashriqa, lubnan, 1987m, m
- ٢- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،(بيروت: دار صادر)م ٢ ط ٦،
- 2- 'abi alfadl jamal aldiyn muhamad bin mukram, lisan alarbi,(birut: dar sadir)m 2t 6,
- ٣ - الهمداني، ابي محمد الحسن. الإكليل،: أمين فارس ( بيروت: دار العودة )
- 3- alhamdani, 'abi muhamad alhasani. al'iiklil,: 'amin faris ( bayrut: dar aleawda )
- ٤ - القلقشندي، أحمد بن علي ت ٨٢١هـ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ج ٦ (القاهرة ١٩١٩) ج ٦
- 4 alqalqadi, 'ahmad bin eali t 821h, subh al'aeshaa fi sinaeat al'iinsha' ja6 (alqahirat 1919)j6
- ٥ - الحجري، أحمد بن محمد، مساجد صنعاء عامرها وموفيتها ط ٣ (بيروت: دار احياء التراث، ١٣٩٨هـ)
- 5 alhajri, 'ahmad bin muhamad, masajid sanea' eamiruha wamufiha t 3 (birut: dar ahya' altarathi, 1398hi)
- ٦- البستاني، بطرس، دائرة المعارف ( لبنان: دار المعرفة ) ج
- 6 allearfistani, butrus, dayirat almaearif ( lubnanu: dar almaerifa )j

٧ - بن القاسم، حسام الدين محسن بن الحسن، تاريخ اليمن في عصر الاستقلال، تحقيق عبد الله الحبشي: (اليمن تعز: مطابع المفضل، ١٩٩٠م )

7 bin alqasami, husam aldiyn muhsin bin alhasan, tarikh alyaman fi easr aliastiqlal ,tahqiq eabd allah alhabshi:( alyaman taezu: matbaeat almufadal, 1990m )

٨ - الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية على الوثائق والآثار (القاهرة ١٩٧٨م )  
8 albasha, hasanu, al'alqab al'iislatmiat ealaa alwathayiq waluathar (alqahirat 1978m)

٩ - العمري، حسين بن عبد الله، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (٩٢٢-١٣٣٦ هـ / ١٥١٦-١٩١٨م من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين ( دمشق: دار الفكر ط٢ ٢٠٠٢ )

9 aleumri, husayn bin eabd allah, tarikh alyaman alhadith walmueasir (9221336hi / 15161918m min almutawakil 'iismaeil 'iilaa almutawakil yahi hamayd aldiyn ( dimashqa: dar alfikr ta2 2002)

١٠ - العمري، حسين بن عبد الله، مئة عام من تاريخ اليمن، ( دمشق: دار الفكر ١٩٨٧ )  
10 aleumri, husayn bin eabd allah, miat eam min tarikh alyaman, ( dimashqa: dar alfikr 1987 )

١١ - الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠ البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، ج ١ (دار المعرفة بيروت لبنان، بدون ط)،

11 alshshwkani, muhamad bin eulay, t 1250 badr altaalie fi mahasin min baed alqarn alsaabiei, j 1 (dar almaerifat bayrut lubnan,bdun ta),

١٢ - رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠)،

12 razqu, easim muhamadi, muejamat aleimarat walfunun al'iislatmiatu,(alqahiratu: maktabat madbuli, 2000),

١٣- الجرافي، عبد الله عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، (القاهرة ١٣٦٥هـ)  
13 aljarafi, eabd allah eabd alkarim, almuqtataf min tarikh alyaman, (alqahirat 1365hi)

١٤- سيف، علي سعيد، "دراسة لشاهد قبر ونص تأسيسي للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأهر بمدينة صنعاء " أبجديات ١ (٢٠٠٦)الأول

14 sif, eali saeid, "dirasat lishahid qabr wanasin tasisiun lil'iimam almansur biallah alhusayn fi alqubat aldarihmat bimasjid al'abhar madinat sanea " 'abjadiaat 1 ( 2006)al'awal

١٥ - سيف، علي سعيد " الأضرحة في اليمن حتى نهاية القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، دراسة أثرية معمارية " (دكتوراه جامعة صنعاء والقاهرة ) ١٩٩٠م

15 sifi, eali saeid " al'adrihat fi alyaman hataa nihayat alqarn aleashir alhijrii alsaadis eashra, dirasat altaarikhiat almiemaria "(dukturah jamieat alsinaeat walqahira ) 1990m

١٦ - داود، مايسه محمود الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى القرن الثاني عشر الهجري (القاهرة مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩١م

16 dawd, maysh mahmud alkutub alearabiat ealaa aluathar al'iislatmiat mundh alqarn al'awal hataa alqarn althaani eashar alhijrii (alqahirata, maktabat alnahdat aleilmiat alqahirati, altabeat al'uwlaa 1991m)

١٧ - الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت: المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت ٢٠٠٥هـ ١٤٢٦م

17-alfayruz 'abadi, majd aldiyn muhamad bin yaequb,alqamus almuhati, bayrut: almuasasat alearabiat liltibaeat walnashr bayrut 1426h 2005m

١٨ - زباره، محمد بن محمد، نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف، (القاهرة: ١٣٧٦هـ:)

18 zabarahu, muhamad bin muhamadi, nashr almaeruf linubala' alyaman baed al'alfi,( alqahirati: 1376h:)

١٩ - الحسني، محمود حامد، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ، (القاهرة: ١٩٨٨ )  
19 alhasani, mahmud hamid, al'asbalat aleuthmaniat bimidyat alqahirat , (alqahirati: 1988)

٢٠ - أنيس، إبراهيم المعجم الوسيط، ( لبنان: مكتبة الشروق ٢٠٠٤م ) ط ٤

20- 'anisa, 'ibrahim almuejam alwasiti, ( lubnan: maktabat alshuruq 2004m ) t 4

21- Guillemette Paul Bonen Fant ; L'art du bois a'sanaa (france 1987p175-22179

١ لويس، معلوف، المنجد الإعدادي، دار المشرق، لبنان، ١٩٨٧م ص ١١٥  
٢- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧، القاموس المحيط، بيروت: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م

ص ٤١

٣ - إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ( لبنان: مكتبة الشروق ٢٠٠٤م ) ط ٤ ص ٨١

٤ - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر) م ط ٢، ص ١٧

٦ - البستاني، بطرس، دائرة المعارف ( لبنان: دار المعرفة ) ج ٢، ص ٣

٦ - قرآن كريم سورة البقرة آية ٢٤٨

٧ قرآن كريم، سورة طه آية ٣٩

٨- الهمداني، ابو محمد الحسن،. الإكليل، ج ٨: تحقيق أمين فارس ( بيروت: دار العودة )، صفحات متفرقة

٩ - رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (القاهرة: مكتبة مدبولي) ٢٠٠٠، ص ٤٣

١٠- الحجري، أحمد بن محمد، مساجد صنعاء عامرها وموفيقها ط ٣ (بيروت: دار احياء التراث) ١٣٩٨ هـ.

١١- الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠ البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، ج ١ (دار المعرفة بيروت لبنان، بدون ط)، ص ٤٢-٤٣

١٢- زباره، محمد بن محمد، نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف، (القاهرة: ) ١٣٧٦ هـ - ص ٣٥٥، بن القاسم، حسام الدين محسن بن الحسن،

تاريخ اليمن في عصر الاستقلال، تحقيق عبد الله الحبشي: (اليمن تعز: مطابع الفضل) ١٩٩٠م ص ٣٨٣-٤٣٥

١٣- الشوكاني، البدر ج ٢ ص ٤٣،، زباره، نشر، ص ١٢٦-١٢٧

١٤ - بن القاسم، تاريخ اليمن، ص ٤٣٤-٤٣٥

١٥- Guillemette Paul Bonen Fant ; L'art du bois a'sanaa (france 1987p175-179

١٦ قرآن كريم سورة الفاتحة الآيات من ١ - ٧

١٧ قرآن كريم سورة الأنبياء الآيات من ١٠٠ ت ١٠٣

١٨ قرآن كريم سورة غافر آية ٧

١٩ قرآن كريم الأنبياء [١٠٧]

٢٠ قرآن كريم سورة الأنبياء آية ٨

٢١ قرآن كريم سورة الأنبياء [١١٠]

٢٢ قرآن كريم سورة الأنبياء [١١١]

٢٣ قرآن كريم سورة الفرقان ٧٤

٢٤ قرآن كريم سورة الأنبياء آية ١٠٥، ١٠٤

٢٥ قرآن كريم سورة البقرة آية ١٦٣

٢٦ قرآن كريم سورة فصلت آية ٣٠

٢٧- الحجري، مساجد، ص ٦١

٢٨ الحجري، مساجد، ص ٥٠

٢٩ زبارة،، نشر، ص ٥٦٩:

٣٠ ابن القاسم، تاريخ اليمن، ص ٤٣٩،

٣١ زبارة، نشر، ص ٥٦٩

٣٢ الحجري، مساجد، ص ٢٢١،،

٣٣ سيف، علي سعيد "دراسة لشاهد قبر ونص تأسيسي للإمام المنصور بالله الحسين في القبة الضريحية بمسجد الأبهري بمدينة صنعاء "

أبجديات ١ (٢٠٠٦) الأول ص ١٢٥

٣٤ ابن القاسم، تاريخ اليمن، ص ٤٦٤

٣٥ زبارة، نشر، ٥٩٨

٣٦ قرآن كريم سورة ال عمران ١٩٠، ١٩١

٣٧ الحجري ، مساجد، ص ٧، زبارة، نشر، ص ٣٨١

٣٨ زبارة، ملحق البدر الطالع، ص ١٩٠، الحجري، المرجع السابق ص ٧٠

٣٩ الشهاري، هو قاسم بن يحي الأمير وهو الشاعر الأديب أعجوبة الزمان وصف بأوصاف كثيرة وجليلة ولي القضاء غير صنعاء كا

المخادر والحديدة ونعت بأنه قاضي الإمام المهدي عباس وولده المنصور كما كان مغرم با لأدب وأهله وله قصائد جليلة، توفي في يوم

السبت ثاني عشر ذي الحجة الحرام سنة ١١٩٤م رحمه الله، زبارة ، نشر، ٣٧٧-٣٨٤، ملحق البدر الطالع ص ١٨٩

٤٠ الحجري، مساجد، ص ٦، و زبارة، نشر، ص ٣٨١

٤١ الشوكاني، البدر، ص ٣١٠، زبارة، نشر ١٣٧٦ هـ ص ٦

٤٢ الشوكاني، البدر، ج ١ ص ٣١٠ زبارة، نشر ص ٧

٤٣ الشوكاني، البدر، ص ٣١١

- ٤٤ زيارة، نشر، ص ٨
- ٤٥ زيارة، نشر، ص ٦، العمري، حسين بن عبد الله، مئة عام من تاريخ اليمن، (دمشق: دار الفكر ١٩٨٧) ص ٢٠
- ٤٦ العمري، مئة ص ٢٠
- ٤٧ زيارة، نشر، ص ١٢، العمري، تاريخ، ص ٢٢٠
- ٤٨ العمري، تاريخ، ص ١٢١، العمري، مئة، ص ٢٣، زيارة، نشر، ص ١٢
- ٤٩ العمري، مئة، ص ٢٤، تاريخ، ص ١٢٢ الجرافي، عبد الله عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، (القاهرة ١٣٦٥هـ) ص ١٥٥
- ٥٠ الجرافي، المقتطف، ١٩٧
- ٥١ العمري، مئة، ٢٥، ٢٦، تاريخ، ص ١٢٢
- ٥٢ العمري، مئة، الجرافي، المقتطف، ١٩٧
- ٥٣ العمري، مئة، ص ٢٩
- ٥٤ الحجري، مساجد، ص ٧، زيارة، نشر، ص ٣٨١
- ٥٥ قرآن كريم سورة البقرة آية ٢٥٥
- ٥٦ قرآن كريم سورة الأنبياء آية ١٠١، ١٠٢
- ٥٧ - قرآن كريم سورة الفاتحة الآيات من ١ - ٧
- ٧٩ - داود، مايسه محمود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى القرن الثاني عشر الهجري (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ١٩٩١م) ص ٥٧٩
- ٥٩ - داود، الكتابات، ص
- ٦٠ - قرآن كريم، سورة البقرة آية ٢٥٥
- ٦١ - قرآن كريم، سورة الأنبياء آية ١٠١، ١٠٢، ١٠٣
- ٦٢ - قرآن كريم، سورة الأعراف آية ١٨٠
- ٦٣ - قرآن كريم، سورة الأحزاب، آية ٥٦
- ٦٤ الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية على الوثائق والآثار (القاهرة ١٩٧٨م) ص ٥١٧، ٥١٦
- ٦٥ الباشا، الألقاب، ص ١٩٤-١٩٧
- ٦٦ - الباشا، الألقاب، ص ٣٤٤-٣٤٧
- ٦٧ - الباشا، الألقاب، ص ٤٥١-٤٥٤
- ٦٨ - ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٩٠٩
- ٦٩ - الباشا، المرجع السابق، الألقاب، ص ٥١٤
- ٧٠ - سيف، علي سعيد " الأضرحة في اليمن حتى نهاية القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، دراسة أثرية معمارية " (دكتوراه جامعة صنعاء والقاهرة) ١٩٩٠م ص ١٢٠
- ٧١ - الباشا، الألقاب، ص ٥١٢-٥١٣
- ٧٢ - سيف، الأضرحة، ص ٨٢-٨٧
- ٧٣ - الباشا، الألقاب، ص ١٧٩-١٨١
- ٧٤ قرآن كريم، سورة البقرة آية ١٢
- ٧٥ الفلقشندي، أحمد بن علي ت ٨٢١هـ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ج ٦ (القاهرة ١٩١٩) ج ٦ ص ١١١
- ٧٦ الباشا، الألقاب، ص ٦٦-١٦٨
- ٧٧ - الباشا، الألقاب، ص ٢٨٥-٢٨٦
- ٧٨ - الباشا، الألقاب، ص ٥٢٥
- ٧٩ - الباشا، الألقاب، ص ٥٣٦
- ٨٠ - اب مدينة يمنية تقع الى الجنوب من مدينة صنعاء وتبعد عنها مسافة ١٩٠ كم تقريبا ست مراحل الحجري، محمد بن محمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها تحقيق القاضي إسماعيل الكوع، م ١ مكتبة الارشاد صنعاء ط ٢٠٠٤ م ص ٣١
- ٨١ - الحسني، محمود حامد، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة، (القاهرة: ١٩٨٨) ص ٩٢